3me Année, No. 94.

Lundi-22-4-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٩٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٩ محرم سنة ١٣٥٤ — ٢٢ ابريل سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
٦٤١	جمعية نهضة القرى	: أحمد حسن الزيات
٦٤٣	كلمة وكليمة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٦٤٥	ربيع الغوطة	: الأمير مصطفى الشهابى
٦٤٦	الحاكم بأمر الله	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
٦٤٩	روح المدرسة الانجليزية الحديثة	: الأستاذ محمد عطية الابراشى
٦٥١	فى الشعر — لبول فاليرى	: ترجمة الأستاذ محمد روحى فيصل
٦٥٦	رشيد فى ضحى عيدها	: الأستاذ محمد محمود جلال
٦٥٨	فلسفة موسى بن ميمون	: الدكتور اسرائيل ولفنسون
٦٦١	قصة المكروب	: الدكتور أحمد زكى
٦٦٥	شاعرنا العالمى أبو العتاهية	: الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٦٦٨	تحية مولود (قصيدة)	: الأستاذ محمود غنيم
٦٦٨	تعادوا بشكواهم «	: الأستاذ نجرى أبو السعود
٦٦٩	ليخو وتركيسوس (قصة)	: الأستاذ دريني خشبة
٦٧٣	فى ربوع أمريكا الجنوبية	: الأستاذ محمد ثابت
٦٧٦	كتاب عن سنت هيلانة	.
٦٧٧	ذكرى سيرفانتس ، اللغة العربية فى تركيا ، اللغة العربية فى أمريكا	
٦٧٨	الانجليز فى بلادهم (كتاب)	: م . ف . ا

جمعية نهضـــة القرى

احتفلت هذه الجمعية البرّة منذ يومين بانقضاء عامين من جهادها النبيل فى انهاض القرية المصرية . وهذه الجمعية هى أيضاً من أعمال الشباب ؛ ولعلها أقرب أعمالهم الجليلة إلى الخير المحض ! فان ما ركبوه إلى اليوم من قحَم السياسة ، وما عالجوه من خطط الاقتصاد ، إنما كان مبعثه الغرور القومى ، أو الشعور الوطنى ، أو هما معاً ؛ أما هذا العمل فمبعثه الخالص عاطفة البر فى الانسان بأخيه الانسان ؛ وهذه العاطفة إنما غرستها فى القلوب يد القدرة ، وأنمتها قوة الفطرة ، وفرضتها طبيعة الحياة ، ليحصل بها التئام شمل الناس ، وانتظام عقد المجتمع ، واتحاد وجهة الانسانية بالتعاون والتضامن إلى الكمال البشرى الممكن

راع الشبابَ — وهم موضع الحس المرهف من الأمة — ما جرّه تفشى الأمية على القرى المصرية من انقطاع السير ، وانخزال الحركة ، وانتشار العلل ، وانفجار الأحداث ، واغبرار العيش ، وهى مصدر القوة للشعب ، ومورد الثروة للوطن ، فحشدوا جنودهم فى هذا الميدان ، وسددوا جهودهم إلى هذا الغرض ، وراحوا يهاجمون الجهل والفقر والمرض فى تلك الحظائر أو المقابر التى ضمنت أجوافها السود أربعة أخماس الأمة ، ثم دأبوا يقرعون الآذان

بالخطابة ، ويحزُون الضمائر بالكتابة ، ويهيبون بالحكومة والقادة أن يأخذوا من تجميل المدينة لتأثيل القرية ، ومن ترف الباشا لحاجة الفلاح ، ومن فلسفة الخاصة لأمية العامة ، حتى ارتفعت حجب الأسماع ، وانكشفت أغطية القلوب ، فعطف على قضية القرويين رجالات البلد من أولى الحكم وأهل العلم وذوى المثالة ، وألفوا من قدرة الشبيبة ، وخبرة الكهولة ، دستور العمل المنتج لانجاد الفلاح و إسعاد القرية

* * *

لعل أنطق الأدلة بخطورة العمل الذى تقوم به هذه الجمعية الجليلة أن أصف لك قرية أعرف بيوتها كما أعرف بيتى ، وآلف أهلها كما آلف أهلى ، وستجد حين توازن بين قريتى وقريتك أننى وصفت على الجملة قرى مصر جميعاً :

كومة من سباخ الأرض قام عليها أكواخ متلاصقة من اللَّبن[1] ، سقفوها بالخشب والقصب ، وحمَّلوها بالعلف والحطب ، وجمَّلوها بشرفات من الروث اليابس ، ثم جعلوا ظهورها خلاء للحاجة ، و بطونها مسرحا عجاجا لشتى الأوالف والدواجن من الكلاب والقطاط والعجول والدجاج والبط ، ثم جمعوا بين قاعة الانسان وزريبة الحيوان فى فناء واحد ، فالحديث يمتزج بالخُوار ، والمضغ يشتبه بالاجترار ، والرجل والثور ، والمرأة والبقرة ، والطفل والعجل ، يعيشون سواسية فى شيوعية عجز عن تحقيق حُلمها (الروس) ! لا يؤديك إلى هذه الدويرات العُمْى مسلك واسع ولا طريق مشروع ، إنما هى طوائف طوائف ، تفتحت كل طائفة منها على زقاق ضيق غير نافذ ، ولن تستطيع الدخول فى هذا الزقاق إلا من الطريق الدائر حول القرية !... بلى قد يشق البلدة منفذ صاعد هابط متحدر متعرج وعر ، ولكنه بين الفجوات والحفر يكون أشبه بصراط الحق بين مزالق الفتنة

يركبها من الشمال مستنقع ومن الجنوب مستنقع ، ثم يحيط بها و يتخللها تلال من السرجين[2] والسماد منها الرطب ومنها اليابس ، وفى أحضان هذه التلال ، وعلى حوافى هذه المناقع ، قامت مجالس القوم ، يجلسون فيها تحت الجدران وفوق المصاطب يستجنُّون حيناً من العمل الدائب والعناء المرهق ، لا يألمون لسعَ البعوض ، ولا ينكرون ريح الوحل ؛ ثم لا يجرى بينهم إلا الحديث القابض كتضاعُف الدَّين على الأرض ، وتحكم المالك فى الريع ، وفتك الآفات بالزرع ، وإلحاح الكساد على القطن ، وما تدخله تلك الحال على النفس الجاهلة من وساوس الاطماع وسخائم الحقد وغوائل الحسد !

اصطلحت على دمائهم الفقيرة جراثيم الملاريا والبلهارسيا والانكلستوما ، فغدوا كواسف الوجوه ، خواسف الجسوم ، خوائر القُوَى ، يعالجون المرض بالصبر ، ويخففون الألم بالتسليم ، ويدافعون الموت بالتعاويذ ، ويسيئون الظن بالمستشفيات التى لا تقبلهم إلا بالشفاعة ، ولا تعاملهم إلا بالفظاظة ، ولا تحسن علاجهم إلا بالمال فى العيادات الخاصة ... وأين المال من رجل كل ما يملكه أجرة يومه لقوت يومه ؟ ولئن هذا القوت كان من الأقوات التى تصلح الجسم ، وتدفع السُّقم ، وترد العافية ! إنما هو فى الغالب رُغفان من الذرة أو الشعير مأدومةً ببعض أحرار البقول[1] واللبن المملح . . .

استغل الملَّاك ضعفهم ، والمرابون جهلهم ، فوضعوا أيديهم على أختامهم يطبعونها على العقود والصكوك فى غير رحمة ولا ذمة ، حتى إذا انقضى الحول وآل كدح الأسرة الناصبة ، وجهد الماشية اللاغبة ، وشقاء الفلاح المسكين ، إلى الثمرة المرجوة ، عدا عليها الدائن اللص ، أو المالك الظالم ، فجباها لجيبه ، أو جناها لخزنه

ذلك على الاجمال وصف القرية ، فهل تجد فرقاً بينها وبين أخصاص الهمج فى نشأة الحياة وطفولة الزمن ؟ وتلك هى على التقريب حال الفلاح ، فهل تجد فرقاً بينه و بين البهيم الذى لا يصطنع العلم ، ولا يدعى المدنية ، ولا يزعم لنوعه الرقى ؟

فاذا استطاعت هذه الجمعية النابة أن تجعل من هذه الأقذار المركومة مسكناً يجمل فى العين ، ويجدى على الصحة ، ومن هذا الكائن المهمل رجلا يشعر بالحياة ويسير مع الأمة ، فقدر فى نفسك أى واجب تؤدى وأى خير تفيد ! !

احمد حسن الزيات

(١) اللبن : الطوب الذى لم يحرق (٢) السرجين : الزبل

(١) أحرار البقول ما يؤكل منها غير مطبوخ كالهندبى والخس